ـ ١٧ ـ

الظاهرة الخامسة : تتصل بتزايد وزن ومواقع الاجنحة اليمينية في الثورة الوطنية الديمقراطية في الوضع الراهن · وذلك نتيجة عوامل عديدة تأتي في مقدمتها قيام تناقضات بين مسار الثورة بآفاقها الاشتراكية وبين مصالح هذه الاجنحة اليمينية ، بعد صعودها الطبقي من مرتبة البرجوازية الصغيرة الى مرتبة البرجوازية المتوسطة من خلال تمركزها في السلطة وتوثيق علاقاتها مع البيروقراطية والرأسمالية الطفيلية واغنياء الريف · وساعد على تهيئة المناخ المواتي لذلك ، تفاقم الانقسامات بين القوى التقدمية · بالاضافة الى ضغوط التهديد واغراءات الثراء ، التي راحت تتعرض لها من الاستعمار الجديد والرجعية البترولية ، العناصر المحيطة بالقيادات المتذبذبة التي تسيطر على مراكز حساسة في الابنية الفوقية من النظم الوطنية التقدمية ، او تتولى مهمات رئيسية داخل احزاب وتنظيمات تقدمية ·

ـ ١٨ ـ

الظاهرة السادسة : حديثة الظهور ، بل لعلها ما تزال بمرحلة التبلور · ذلك ان ما تعبر عنه من « واقع » ما برح في طور التكوين الجنيني ، ويتعرض لعمليات تجريب متعددة · ونعني بهذه الظاهرة محاولة قوى موجة الجزر ، وخاصة الصهيونية منها ، القيام بما يمكن ان نطلق عليه اسم « صهينة العصر العربي الراهن » · بمعنى خلق ظروف جديدة في المنطقة من شأنها ان تجعل مفتاح « الحل الممكن » لازمة المنطقة وحروبها الدامية وصراعاتها المتعددة ، ليس في افشال او حتى ايقاف الاتجاه التوسعي للمشروع الصهيوني المجسد منذ عام ١٩٤٨ في اسرائيل · وانما على العكس ، هو في تعميمه على مستوى العالم العربي · اي في تحويله من مجرد حالة استثنائية خاصة باليهود الى قاعدة عامة تشمل جميع المسيحيين والمسلمين على اختلاف مذاهبهم في المنطقة · بمعنى ان ينقسم العالم العربي الى دويلات صغيرة ، تقوم كل منها على اساس تجمع طائفي ديني محدد · وقد طرح بالفعل ، على المستوى النظري والتطبيقي ، مشروع بناء « وطن قومي للمسيحيين الموارنة » في لبنان خلال الحرب الاهلية · ويقوم الانعزاليون اللبنانيون اليوم ، بممارسات متعددة لوضع اسس هذا الوطن القومي المسيحي مستقلا بشعبه وابنيته الاقتصادية والسياسية والعسكرية ومرافقه وعلاقاته الدولية · وفي هذا المجال تقوم اسرائيل ، علنا ، بمد قادة المشروع الصهيوني المسيحي في لبنان بالخبرة الفنية والدعم المادي والعسكري ·

ويتردد في الوقت نفسه ، ولكن بدرجة اقل ، طرح مشروعات « متصهينة » اخرى مشابهة خاصة بطوائف مسيحية او مسلمة اخرى في بلدان عربية اخرى ·